إذا أراد اللّٰه تعالى رحمةَ أُمَّةٍ قَبض نبيَّها قبلها ، فجعلَه لها فَرطًا وسَلفًا بين يديها

عن أبي موسى الأشعري رضي اللّٰه عنه مرفوعاً: «إذا أراد اللّٰه تعالى رحمة أُمَّة، قَبض نبيَّها قبلها، فَجَعَلَهُ لها فَرَطًا وسَلفًا بين يديها، وإذا أراد هلَكَةَ أُمَّة، عَذَّبَها ونَبِيُّهَا حَيٌّ ، فأهْلَكَها وهو حَيٌّ يَنظرُ، فأقرَّ عينَه بِهَلَاكِهَا حين كذَّبُوه وعَصَوا أمرَه».

[صحيح] [رواه مسلم]

معنى هذا الحديث: أن اللّٰه تعالى إذا أراد خيرًا بأمة من الأمم قبض نبيها، وبقيت أمته بعده فيكون فرطها في الجنة، ويكون هو الشفيع لهذه الأمة. وأصل الفرط: هو الذي يتقدم الواردين ليهيئ لهم ما يحتاجون إليه عند نزولهم في منازلهم ثم استعمل للشفيع فيمن خلفه. وفي الحديث الآخر: قال صلى اللّٰه عليه وسلم : "أنا فرطكم على الحوض". أي: سابقكم لأرتاد لكم الماء. "وإذا أراد هلاك أمة عذبها ونبيها حي، فأهلكها وهو حي ينظر" كما وقع لنوح - عليه الصلاة والسلام- مع قومه وغيره من الأنبياء. فهنا النبي صلى اللّٰه عليه وسلم كأنه يخبرهم عن رحمة رب العالمين بهذه الأمة، وهو رحمة مهداة إلى هذه الأمة -صلوات اللّٰه وسلامه عليه-، فاللّٰه عز وجل قال: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)، وقد وعَدَ اللّٰه هذه الأمة ألا يعذبهم وهو فيهم صلى اللّٰه عليه وسلم ، وزادهم من فضله وكرمه، فقال تعالى : (وما كان اللّٰه ليعذبهم وأنت فيهم وما كان اللّٰه معذبهم وهم يستغفرون).

معاني الكلمات

فرطًا شفيعًا يتقدم.

سلفًا المُقدَّم في الآخرة.

فأقر عينه سُرَّ ورضي.

http://sunnah.global/hadeeth/ar/show/3667